اسفل الاقدام جدا فهو ذم فيكون المعنى ان اخمصه معتدل الخمص
بخلاف الاول كذا في النهاية الجزرية وقال الزمخشري في الفائق
يعني انهما مرتفعان من الارض ليس بالارح الذي يمسها اخمصا
وقال القاضي عياض في كتاب الشفا وفي حديث ابي هريرة خلاف
هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص قال
وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبها قالوا في وجه
تسمية المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام اي انه لم يكن له اخمص
كذا قال ولم يتعرض لبيان وجه الجمع بين الروايتين ويفهم
من ظاهر كلامه ترجيح رواية ابي هريرة حيث ايده بقوله مسيح
القدمين وبما قالوا في وجه تسمية المسيح بن مريم ولا يخفى
ما فيه لان الراوي ما ذكر قوله مسيح القدمين عقيب قوله ها
خمصان الاخمصين فلو اريد به انه لم يكن له اخمص لكان بينهما
تناقض صريح فظهر ان لقوله مسيح القدمين معنى اخر كما سياتي
بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين بما نقله صاحب النهاية
عن ابن الاعرابي ان اخمصه في غاية الاعتدال ثم ان اثبت الاخمص
اراد ان في قدميه خمصا يسيرا ومن نفاه نفى شدته منه غاية
ما يمكن ان يقال في وجه الجمع بين الخبرين لكن المرجح من حيث
الاسناد حديث ابي هريرة فانه اخرجه يعقوب بن سفيان
والبزار وغيرهما باسانيد قوية واسناد حديث هند هذا لا يخلو
عن ضعف لاجل جميع بن عمير فانه ضعيف عند النقاد وان
كان ابن حبان ذكره في الثقات وفيه مجهول لانا ايضا ولاسماع
قوله مسيح القدمين اي ملساوان لينتان فعيل بمعنى مفعول
اي كان ممسوح ظاهر القدمين ليس فيهما تكسير ولا تشقق
ولا وسخ والمسحا الارض المستوية التي ليس فيها نبات ومكان
امسح كانه مسح فاستوى وقوله ينبو عنهما الما موكد لما قبله
من

من النبو وهو التجافي والتباعد يقال نبا الشي عني ينبو نبوا
اي تجافى وتباعد قال في الفائق يريد انه ممسوح ظاهر القدمين
فالما اذا صب عليهما مر مرا سريعا لاملاسهما واستوائهما
وقال ابو موسى المديني اي ظهر قدمه املس لا يقف عليه الما
لملاسته وقال الشيخ الجزري المسيح القدمين الذي ليس بكثير
اللحم فيهما قوله اذا زال زال قلعا قال صاحب النهاية
قلعا يروى بفتح القاف وضمها مع سكون اللام فيهما
فالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قالعا رجليه من
الارض والضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى الفتح ايضا وقال
الهروي قرات هذا الحرف في غريب الحديث لابن الانباري
قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذا قراته بخط الازهري وما
ومعناه قريب مما ورد في وصف مشيه صلى الله عليه وسلم
كانما ينحط من صبب اي الانحدار من الصبب والقلع من الارض
قريب بعضه من بعض انتهى والضمير المستكن في زال عائد
الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذا زال من مكانه حال المشي زال
قلعا اي كان يرفع رجليه من الارض رفعا قويا كانه اقلع
عنها ولا يجرهما على الارض كمشي اهل التكبر والخيلاء ومن
جعل الضمير المذكور راجعا الى الما في قوله ينبو عنهما الما فقد
تعسف تعسفا شديدا وقوله يخطو تكفيا جملة موكدة لمعنى
قوله اذا زال زال قلعا وقد مر معنى التكفو قوله يمشي هونا
متمم لبيان كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم والهون السكينة
والوقار والتثبت والمعنى انه صلى الله عليه وسلم يستعمل التثبت
ولا يظهر في سيره مع التقلع الذي ينبي عن القوة الاستعجال
والمبادرة اي يرفع رجليه عن الارض رفعا بقوة ويضعهما
عليها برفق وتودة قال الله تعالى في صفة مشي خلص عباده

Copyright © King Saud University